قال إسمعيل يا أبت اطعن بها في الحلق طعنا هذا والحوت جل
جلاله مطلع عليهما والأرض تموج من فعلهما والجو قد
قد أقتم والفضا قد أظلم والجبال قد تصدعت والجن قد
استجمعت والملائكة تضج بالتقديس والتهليل أيذبح
الخليل ولده إسمعيل وإذا النداء من رب العالمين كل بعيني
وأنا أرحم الراحمين فلما هم أن يطعن بالسكين طعنا نودي
يا إبرهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ويا
إسمعيل إن هذا لهو البلاء المبين ونزل السيد جبريل الأمين
بالبشارة الحسنة بكبش قد رعى في الجنة ألف سنة فهلل الخليل
وكبر ونحر الكبش في المنحر فصار ذلك سنة لأمة المظلل
بالغمامة إلى يوم القيمة ولما أتى الكبش فرح الخليل وبكى
إسمعيل فقيل له تبكي في ساعة السرور فقال كيف لا أبكي
من أبعده الحبيب ولم يرتضه للتقريب قال بعض العلما سبب
ابتلاء الله تعالى خليله إبرهيم عليه السلام بذبح ولده أنه كان
يوما يصلي فالتفت في صلوته لولده فعاتبه الله على ذلك

واوحى

وأوحى إليه تكون بين يدي وتلتفت إلى ولدك إذبح ولدك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أغير من الله تعالى يعني
ما أحد يؤاخذ على ذلك أعظم من الله تعالى ولم يزل النور المحمدي
ينتقل من الأصلاب الزكية إلى الأرحام النقية حتى وصل
إلى عبد الله بن عبد المطلب وقصة عبد الله في الذبح مشهورة
مشهورة وعند الرواة مسطورة وكان سببها المبرم حفر
عبد المطلب بئر زمزم لأن الجرهمي عمرو بن الحارث لما
أخذ ثواقومه بمكة الحوادث قيض الله لهم من أخرجهم
من خير القرى وأمها فعمد عمرو إلى نفائس من أمواله وجعلها
في زمزم وبالغ في طمها وفر إلى اليمن بلاده وقومه وطارفه
وتلاده واشتد شوقه إلى مكة وظلها الظليل فقال وهو
مما زعموا أول شعر قيل كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والحدوث الغوائر فسحت دموع العين تبكي لبلدة
بها حرم أمن وفيها المشاعر ولم تزل زمزم من ذلك العهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)